ارتسامات عن "اللسان العربي" في مجاهل آسيا

د. كتور عادل عبد السلام
(جامعة دمشق)

بعث الدكتور عادل عبد السلام استاذ الجغرافيا بكلية الآداب في جامعة دمشق رسالة يشرح فيها ارتسامات حول مجلة « اللسان العربي » في قبائل التوبو بمغاور جبال تبيتي ، ومما جاء فيها :

كان ذلك من تبيل الصدفة ، عند ما وقعت عيني لاول مرة على مجلة « اللسان العربي » . كما كان ذلك من تبيل السهو ، عندما تركها احدهم منسيّة منضدة عملي في الجامعة . وبالرغم من كثرة الاوراق المكدسة امامي تنتظرني لاريحها من جلستها الطويلة ، لم اتمالك نفسي من الانقضاض على المجلة التي نسيها صاحبها . وما امسكت بها بين يدي حتى عدت بالذاكرة الى صيف 1965 ، عندما كنت في قلب تبيتي عضوا في بعثة جغرافية علمية . هناك في ذلك المكان المهجور والمنقطع عن العالم والحضارة، وبين افراد قبائل التوبو سمعت لاول مرة باسم (اللسان العربي) . والاطرف من هذا هو ان اسمع ذلك من توباوي (نسبة الى التوبو) لا يعرف الكتابة او القراءة البتة ، لكنه يتقن لغته الاصلية وكذلك العربية وبلم بالفرنسية . ففي احدى رحلاتي العلمية في شعاب ومغاور جبال تبيتي الموحشة حيث كان هذا التوباوي ومساعد آخر في رفقتي ، وصلنا الى واد عميق تغطت ارضه ببساط من النباتات المختلفة . ولما كان عمل البعثة جغرافيا متشعبا فانني اخذت بجمع عينات من كل نوع من النباتات . وكان رفيق رحلتي التوباوي يساعدني في التعرف على اسمائها باللغة التوباوية ، واقوم بوضع ما يقابلها في اللغات اللاتينية او الفرنسية او العربية. وفي هذه الاثناء وخلال استفساري عن بعض الاسماء ذكر لي رفيقي التوباوي اسم احد النباتات باللغات الثلاث التي يعرفها فاستغربت ذلك منه ، لمعرفتي بندرة ذلك النبات وصعوبة معرفة اسمه ان لم يكن المرء واسع الاطلاع في مجال العلوم الطبيعية، مما دفعني لسؤاله عن مصدر معرفته للنبات ، فاجابني بانه يعرفه عن طريق احد التجار العرب الذي قرأ له مرة موضوعا عن اللغة العربية والمصطلحات العلمية والنباتية من كتاب (كذا !!!) يطبع كل سنة مرة اسمه (اللسان العربي) ويصدر في بلد عربي يقع مكان غروب الشمس على البحر الكبير . ومن هذا الكتاب قرأ له التاجر العربي اسم النبات بالعربية والفرنسية.

ومضت الايام وعدت الى وطني ، ولم يتسن لي الوقت او تسنح الفرصة بسؤال عن (اللسان العربي) حتى هذه الساعة ، رغم تسجيلي ما جرى لي مع التوباوي في مذكراتي ، ووضعي ملاحظة تذكرني بضرورة البحث عن (اللسان العربي) .

واليوم وكما اشرت اعلاه وقعت يدي على العدد الرابع من مجلة اللسان العربي الصادر في ربيع الثاني 1386 ، غشت 1966 . وها انا اكتب اليكم هذه الرسالة بعد ان طالعت عددا من مقالات المجلة ، ولي امل بالحصول على الاعداد التي اصدرتموها حتى الآن منذ بدء ظهور مجلتكم ، بما فيها العدد الرابع لانه يحز في نفسي ان احرم منه صاحبه الذي نسيه سهوا ، وذلك لغناه بالابحاث الرفيعة المستوى في مجالات اللغة العربية والتعريب . كما سيسعدني جدا حصولي على ما يمكنكم ارساله لي مما صدر عن مكتبكم الدائم من معاجم باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، وغيرها من المعاجم والكتب والمطبوعات والنشرات المختلفة خاصة وانني شديد الاهتمام بـ « اللغة الجغرافية » في اللغة العربية .

محييا فيكم نشاطكم وجهودكم في رفع شأن اللغة والثقافة والحضارة العربية ، ارفع اليكم والى كل عامل في طريقكم ونهجكم اطيب تحية وسلام .

مهرجان رائع من أجل
إحياء ذكرى فلسطين

في المهرجان الذي نظمه مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في المغرب بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لتقسيم فلسطين العربية شارك الملحق الثقافي السيد محمد العلمي نيابة عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي في هذا المهرجان بكلمة هذا نصها :

اصحاب السعادة السادة السفراء

سادتي سيداتي اخواني

انه لشرف عظيم ان احضر هذا المهرجان العربي الذي يقام تخليدا لذكرى فلسطين العربية المسلمة ، وانه ليشرفني ايضا ان امثل فيه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي .

هذا المكتب الذي انشىء بالمغرب سنة 1961 بدافع شعور قادة العرب وروادهم بوجوب لم الشعث العربي وتدعيم وحدة الفكر ، التي طوحت بها الاهواء وحاول الاستعمار ان يذهب بها في طرق ملتوية لا يعرف معها العرب الطريق الذي يجب ان يسلكوها لتخليد عزمهم وارجاع دولتهم وجعلهم امة واحدة كما كانت يوم ان قال الله تعالى في كتابه العزيز «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله » .

ان المكتب الدائم للتعريب يرى ان مساهمته في احياء ذكرى فلسطين وتخليد ايامها والدعوة الى تحريرها لمن الامور الهامة التي تدخل في نطاق العمل التنسيقي الذي يقوم به على الصعيد العربي ، ولذلك لا يعد تجاوزا لاختصاصاته اذا ما قام في الماضي — قبل ان يتكون فرع منظمة التحرير الفلسطينية بالمغرب — بتنظيم اسابيع لفلسطين الخالدة يجمع فيها سفراء الدول العرب وعلماءهم وادباءهم من اجل المساهمة في هاته الاسابيع بالمحاضرات والندوات والمعارض للكتاب الفلسطيني في جميع انواعه وشعبه.

واليوم وبعد ان تكون هذا الفرع الذي نرجو له النجاح والتوفيق راى المكتب استمرارا لعمله الاول ان يشارك في هذا المهرجان ويقول كلمته بين الكلمات يعبر فيها عن شعور اعضائه تاطبة ويتحسر لبقاء الحال كما كانت عليه بل لتازمها من جديد في فلسطين، هذا الجزء العربي المغتصب الذي شاء الاستعمار ان يجمع فيه قوى الشر من كل صنف ويجعل منه اوكارا لشتى انواع الضغينة والحقد على ابناء العروبة والاسلام الابرياء لا لشيء الا لارضاء الاهواء والمطامع الاستعمارية والابقاء على النفوذ الاجنبي في هاته الديار العربية .

ان المكتب كمنظمة ثقافية عليا تعمل على الصعيد العربي ليسعده ان يرى اليوم الذي ترفرف فيه راية النصر العربية الخفاقة من جديد في فلسطين مثلما ترفرف على باقي الشعوب العربية الاخرى ، ولذلك فهو فخور بان يجدد العهد على توجيه الدعوات المتكررة الى ابناء العروبة والاسلام في كل مكان ليناصروا اشقاءهم في هذا الجزء المغتصب ويقرروا الخطط العملية التي تسير بالقضية الى حل عاجل مشرف تنفذ منه العروبة والاسلام ويقضي على الاستعمار واذنابه ، وما ذلك على ابناء العروبة والاسلام اذا ما قويت عزائمهم واتحدت قلوبهم ببعيد، ذلك لان نبيهم العظيم صلوات الله وسلامه عليه ، يرى حقا انه لن يغلب من امته اثنا عشر الفا صابرة محتسبة ، فما بالك والشعوب العربية تقدر بنحو مائة مليون والشعوب الاسلامية عامة تناهز ربع سكان المعمور . افلا يقوى عزمنا ونوالي المعركة حتى النصر (ان ينصركم الله فلا غالب لكم . ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله .